عهد الأمير هشام الرضا (١٤٠) (١٧٢-١٨٠ هـ/٧٨٨-٧٩٦م):

تولي الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل حكم الأندلس سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م) وكان الأمير هشام على صراع مع أخويه، وأن سعيد بن الحسين بن يحيى الأنصاري استغلَ فرصة الصراع وأعلن الثورة بموضع شاغنت(١٤١) من أعمال طرطوشة بشرق الأندلس، وكان قد التجأ إليه حين قتل ولده، وفي سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م) بدأ سعيد بن الحسين بدعوة اليمانية مظهراً التعصبَ لهم فاجتمع له خلق كثير و نجح في التغلبِ على أقاليمها وملك مدينة طرطوشة فأخرج منها الوالي يوسف القيسي، وضرب بين الناس، ودعا إلى نفسه والي الفتنة، فأرسلها مضرية ويمانية، فعارضه موسي بن فرتون(١٤٢) الذي يعتبر من الشخصيات البارزة من بني قسي الذي كان من المؤيدين للأمير هشام ووافقته القبائل المضرية، والتقي باليمانية في معركة

(١٤٠) هشام بن عبد الرحمن الداخل: كنيته: أبو الوليد، كان مولده سنة (١٣٩هـ/ ٧٥٦م)، وأمه تسمي جمال؛ نقش خاتمه: (بالله يثق عبده هشام وبه يعتصم)؛ صاحب شرطته: عبد الغافر بن أبي عبدة وزراؤه: ثمانية؛ كتابه: اثنان: فطيس بن عيسى، وخطاب بن زيد؛ قاضيه: المصعب بن عمران؛ وكان أبيض الوجه مُشرب بحمرة و بعينيه حول؛ حاجبه عبد الرحمن بن مغيث؛ بنوه: الذكور ستة، والإناث خمس؛ بويع يوم الأحد مستهل جمادي الأولي من السنة؛ وكان عند موت أبيه بمدينة ماردة، فوافاه الخبر؛ فطرق، ووصل قرطبة بعد ستة أيام؛ فبايعه الخاصة والعامة؛ وتوفي هشام ليلة الخميس لثلاث خلون من صفر سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)؛ فكان عمره أربعين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام؛ فكانت مدة دولته وخلافته سبع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٦١.

(١٤١) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص ٢٤٩؛ عبد الله عنان: دولة الإسلام، ج١، ص ١٩٢.

(١٤٢) موسي بن فرتون: أحد ولاة الأمويين بالثغر الأعلى، وتذكر المصادر الإسلامية والمسيحية أن موسي بن فرتون بن قسي كان يتولى حكم برجه ((Borja بالثغر الأعلى (من أعمال سرقسطة) وكان متزوجا من أميرة بشكنسية، تدعي أسونا (Assona)، وقتل موسي على يد رجل يدعي جحدر أحد موالي الحسين بن يحيى، فتزوجت زوجته من ونقة أمير نبرة (بنبلونة) المسيحية وعلي هذا كانت توجد علاقة قرابة تربط بني قسي وبين بني ابيجوارتسيا (ويعرفون في المصادر العربية ببني ونقة) وأرتبطوا أيضا فيما بعد بالمصاهرة ؛ كمال السيد: المولدون، ص ٨٣، ٨٤ .

انتهت بانتصاره وقتل سعيد بن الحسين(١٤٣) واستولى موسي بن فرتون على مدينة سرقسطة سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م) غير أن أحد موالي الحسين بن يحيى الأنصاري ويسمي بجدر فاجأه بجمع غفير ودارت بينهما معركة انتهت بمقتل موسي بن فرتون بن قسي (المعروف بموسي الأول) (١٤٤).

وبذلك تم التخلص من سعيد في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل وذلك بعد أن أحدث الفتنةَ بين اليمنية والمضرية في مدينة طرطوشة.

ويتبين أن سعيد بن الحسين الأنصاري لعب دوراً سياسياً خطيراً في الأندلس حيث أنه استغل الصراع القبلي بين اليمنية والقيسية في الأندلس لصالحه، وقام بالثورة ضدَ الأمير هشام في منطقة الثغر الأعلى فثورته ترتب عليها تعميق الخلاف بين القيسية واليمنية، وتصدي لثورته أسرة من المولدين بقيادة موسي بن فرتون، وهذه الأسرة شعرت في نفسها القوة، ورغبت في السيطرة على العديد من المناطق فلعبت دوراً سياسياً خطيراً ضد الأمويين في الأندلس، وذلك لتحالفهم مع أصهارهم بني ونقة أصحاب بنبلونة.

وعلى المستوي السياسي لهذه الثورة أيضا تم قتل موسي بن فرتون على يد أحد موالي الحسين بن يحيى الأنصاري، وفي نهاية الأمرٍ استطاعَ الأمير هشام أن يبسط سلطانه على الأندلس وأن يقضي على ثورة أخويه (سليمان وعبد الله البلنسي) (١٤٥) سنة (١٧٤هـ/ ٧٩٠م) ونجحَ في

(١٤٣) ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص ٢٨٥ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٦٢؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ٢٠٧، ابن خلدون: تاريخه،ج٤، ص١٢٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة،ج٢، ص ٩١.

(١٤٤) كمال السيد: المولدون، ص ٤٩.

(١٤٥) ثار سليمان بن عبد الرحمن ضد أخيه هشام، لأنه يري نفسه أحق بولاية العهد من أخيه ولأنه أكبر منه سنا، فلما اتصل به خبر أبيه، حشد الحشود، وجند الجنود، يريد قرطبة، مخالفا لأخيه؛ فلما وصل لجيان، خرج إليه هشام في أجناده، والتقي معه بجهة بلج؛ فوقعت بينهم حرب شديدة؛ فانهزم سليمان، وأسلم عسكره، وفرَّ على وجهه؛ وقفل هشام إلى قرطبة، وأعلن سليمان الثورة في طليطلة بعد أن حصل على البيعة من أهلها على حكمها وحكم المناطق المجاورة وأنظم له اخيه عبد الله ولكن إستطاع هشام القضاء على الثورة، حيث طلب عبد الله أن يتوجه إلى المغرب فساعده هشام على ذلك وأتفق مع سليمان أن يخرج بأهله إلى

القضاءِ على ثورةِ البربرِ في تاكرنا ولم تمدنا المصادر بصراعات داخلية تم فيها احتجاز رهائن في عهد الأمير هشام ومن المحتمل يكون ذلك راجعاً لأسبابٍ منها

- أن الأمير عبد الرحمن الداخل وطد الملك لابنه سليمان قبل وفاته.
- نجاح الأمير هشام في القضاءِ على ثورة أخويه سليمان وعبد الله البلنسي.
- تميزَ الأميرُ هشام بصفاتٍ شخصيةٍ جمعت قلوب الناس عليه، وأصبح محبوباً من عامة الناس حيث كان يرسل إلى البلاد قوماً عدولاً يسألون الناس عن أحوالهم وعن سير العمال فيهم (١٤٦) فهو بذلك لم يكن ليحتاج رهائن لأن لديه القدرة على إخضاع الخارجين عليه، عكس عهد الأمير عبد الرحمن الداخل الذي تميز بكثرة الثورات والخوارج في كل أنحاء الأندلس فكان سلاح أخذ الرهائن ذو قيمة لديه في بعض الأحيان حتى يتفرغ لثائر آخر.
- إن الأمير هشام كان مغرماً ومحباً للجهاد في سبيل الله، فجمع الجميع تحت راية واحدة وبذلك لم يدعْ فرصةً أن تظهر صراعات داخلية كثيرة في عهده.

المغرب وأن يعطيه ستين ألف دينار حقه في ورث أبيه ؛ ابن الأبار: الحلة السيراء ؛ج٢، ص ٣٦٣. ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٦٢؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ٣٥٣ ؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ج١، ص ١١؛ ابن خلدون: تاريخه: ج٤، ص ١٢٤.

(١٤٦) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٦٦.